جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م

دار العلوم بأوكسفورد. ندوة العلماء ـ أوروبة

سلسلة متون دار العلوم بأوكسفورد

ـ الكتاب الثاني ـ

مبادئ التصريف

تأليف :
الأستاذ محمد أكرم الندوي
عميد شؤون التعليم لدار العلوم بأوكسفورد

دار التربية
دمشق

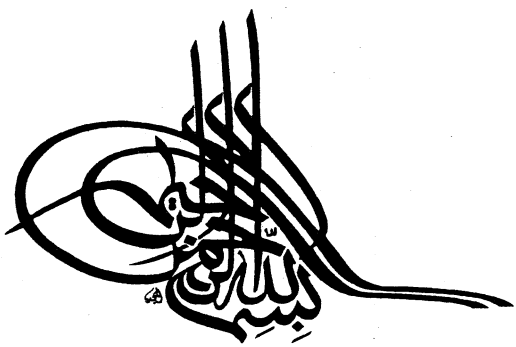

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أمّا بعد: فيقدر عدد المسلمين في بريطانيا بمليونين أو أكثر ، ويعني ذلك أن المسلمين يشكلون فيها أكبر أقلية ، ونحمد الله عز وجل على أن عددهم في تزايد مستمر على الأيام ، وهذا حينما يبعث فينا الفرح والسرور فإنه في الوقت نفسه يلقي على كواهلنا مسؤولية كبرى نحو العناية بشؤونهم الدينية والتعليمية والتربوية؛ حتى نتأكد من إنشاء مناخ إسلامي لإخواننا في العقيدة والدين وتربية الناشئين وفق التعاليم الإسلامية ، فإن أكبر أزمة يواجهها المسلمون في هذه البلاد هي تربية أجيالهم على التعاليم الإسلامية النزيهة ، في العقيدة ، والأعمال ، والأخلاق ، والسلوك ، وتثقيفهم على الدرب المستقيم ، ولقد حاول المهتمون بقضايا الإسلام والمسلمين تطبيق طرق مختلفة وأساليب متنوعة لتغذية الجيل المسلم الناشئ في هذه البلاد بروح الإسلام ومنهجه للحياة ، وأسسوا مدارس إسلامية مسائية ، ومنظمات إسلامية ، وجمعيات دينية تربوية ،

ولكنها ـ بجانب ما لها من دور محمود في المجالات المختلفة ـ لا تأتي بالثمار المرجوة ، لأن مناهجها المختلفة لم تستطع أن تقاوم التيار الذي تفرضه الحضارة الغربية المادية بشتى وسائلها من التعليم والإعلام ، والتي تغزونا في بيوتنا ومدارسنا وفي جميع مراحل حياتنا .

فكانت الحاجة ماسة إلى إنشاء منهج تعليمي يرسخ في الناشئين جذور الدين الحنيف ، ويؤهلهم لدراسته من منابعه الأصلية حتى ينشؤوا على إيمان تام بتعاليم دينهم، وثقة كاملة بالإسلام عقيدة وثقافة وتاريخاً ومنهج حياة ، والسبيل الوحيد إلى ذلك هو تدريس الإسلام لا عن طريق الترجمة ، بل عن طريق إنشاء قدرة تامة على اللغة العربية وآدابها ، فإن فقه اللغة هو أول خطوة تجاه فقه هذا الدين نفسه .

ونظراً إلى أداء هذا الواجب قرر قسم البحث والنشر لدار العلوم بأوكسفورد إصدار سلسلة من الكتب تحت عنوان «متون دار العلوم» تلخّص العلوم العربية والإسلامية بأسلوب يسهل حفظها على طلبة دار العلوم بأوكسفورد. ومن حسن حظ دار العلوم أنها ظفرت بالأستاذ الفاضل الشيخ محمد أكرم الندوي للقيام بهذا العمل المبارك. فهذا الكتاب الثاني من هذه السلسلة بين أيديكم. وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد الأجيال المسلمة في أوروبة وغيرها ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وهو الهادي والموفق إلى سواء السبيل .

محمد رياض الحنيف الندوي

رئيس دار العلوم بأوكسفورد

٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٠هـ/ ٦سبتمبر ١٩٩٩م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد الرسول الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم إلى يوم الدين .

أما بعد فهذه مقدمة في التصريف ، وضعتها ضمن إعداد المتون العلمية لدار العلوم بأوكسفورد ، فأقول ، وبالله التوفيق :

تعريف التصريف: هو علمٌ بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب .

الأبنية: أبنية الاسم الأصول: ثلاثية ، ورُباعيّة ، وخُماسيّة . وأبنية الفعل الأصول: ثلاثية ، ورُباعيّة .

الميزان الصرفي: وهو لفظ «فعل» ويُعبّر عنه بالفاء والعين واللام ، فتقول في وزن «نصر»: «فعل» .

فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف في أصل وضع الكلمة زِدتَ في الميزان لاماً أو لامين ، فتقول في وزن «بعثر» «فعلل» .

وإن كانت الزيادة بتكرير حرف كرّرت ما يقابله في الميزان ، تقول في وزن «كرّم» «فعّل» .

وإن كانت الزيادة على أصل الكلمة حرفاً أو أكثر من حروف «سألتمونيها» أتيت بالزائد في الميزان ، فتقول في وزن «استنصر» «استفعل» .

وهذه المقدّمة مختصّة بالفعل ، وينقسم الفعل إلى ماضٍ ، ومضارع ، وأمر ، وينقسم إلى اللازم والمتعدّي ، والمعلوم والمجهول .

فالماضي ما دلَّ على شيء مضى ، نحو: قَرَأَ ، والمضارع ما دلَّ على الحال والاستقبال ، نحو: يَقْرَأُ ، والأمر ما يُطلب به حصول شيء ، نحو: اقْرَأْ .

واللازم هو الذي يرفع فاعلاً ولا ينصب مفعولاً به ، والمتعدي هو الذي يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به ، واحداً أو أكثر .

والمعلوم ما نُسب إلى فاعله ، والمجهول ما حُذِفَ فاعلُه ، وأقيمَ غيرُه مقامه .

الماضي

الماضي المعلوم: فَعَلَ ، فَعَلاَ ، فَعَلُوْا ، فَعَلَتْ ، فَعَلَتَا ، فَعَلْنَ ، فَعَلْتَ ، فَعَلْتُمَا ، فَعَلْتُمْ ، فَعَلْتِ ، فَعَلْتُمَا ، فَعَلْتُنَّ ، فَعَلْتُ ، فَعَلْنَا .

الماضي المجهول: فُعِلَ ، فُعِلاَ ، فُعِلُوْا ، فُعِلَتْ ، فُعِلَتَا ، فُعِلْنَ ، فُعِلْتَ ، فُعِلْتُمَا ، فُعِلْتُم ، فُعِلْتِ ، فُعِلْتُمَا ، فُعِلْتُنَّ ، فُعِلْتُ ، فُعِلْنَا .

قواعد: ويُصاغ المجهول بكسر ما قبل الآخر ، وتغيير الحركات كلها قبله إلى الضمّ ، نحو: فُعِلَ ، اُفْتُعل ، اُسْتُفْعِل.

«قد» تدخل على الماضي لتقريبه من الحال ، أو للتحقيق. أما النفي فبإدخال «ما» ، وقد يُدخلون «لا».

المضارع

المضارع المعلوم: يَفْعَلُ ، يَفْعَلاَن ، يَفْعَلُوْنَ ، تَفْعَلُ ، تَفْعَلاَن ، يَفْعَلْنَ ، تَفْعَلُ ، تَفْعَلاَنِ ، تَفْعَلُوْنَ ، تَفْعَلِيْنَ ، تَفْعَلاَنِ ، تَفْعَلْنَ ، أَفْعَلُ ، نَفْعَلُ.

قواعد: ويُصاغ بزيادة حرف المضارعة على الماضي ، فإن كان ثُلاثيّاً مجرّداً ، أسكنت فاؤه ، وكُسرت عينه ، أو ضُمّت ، أو فُتحتْ حسب أبواب التصريف ، وإن كان من غير الثلاثي المجرّد كُسِر ما قبل الآخر ما لم يكن أول ماضيه تاء زائدة ، نحو: تعلّم ، وتجاهل ، وتدحرج ، فلا تُغيّره.

وحروف المضارعة أتين ، وتُضمّ في كل فعل ماضيه أربعة أحرف ، وتُفْتَحُ فيما سواه.

ويُفيد المضارع الحال والاستقبال.

المضارع المجهول: يُفْعَلُ ، يُفْعَلاَنِ ، يُفْعَلُوْنَ ، تُفْعَلُ ، تُفْعَلاَنِ ، يُفْعَلْنَ ، تُفْعَلُ ، تُفْعَلاَن ، تُفْعَلُوْن ، تُفْعَلِيْنَ ، تُفْعَلاَنِ ، تُفْعَلْنَ ، أُفْعَلُ ، نُفْعَلُ.

قواعد: ويُصاغ بضمّ حرف المضارعة ، وفتح ما قبل الآخر ، نحو: يُسْتَخْرَج.

«سوف» و«السين» تدخلان المضارع للاستقبال.

وأما النفي فبإدخال «لا» ، وقد يستعملون «ما».

المضارع المنصوب: لَنْ يَفْعَلَ ، لَنْ يَفْعَلاَ ، لَنْ يَفْعَلُوْا ، لَنْ تَفْعَلَ ، لَنْ تَفْعَلاَ ، لَنْ يَفْعَلْنَ ، لَنْ تَفْعَلَ ، لَنْ تَفْعَلاَ ، لَنْ تَفْعَلُوْا ، لَنْ تَفْعَلِيْ ، لَنْ تَفْعَلا، لَنْ تَفْعَلْنَ ، لَنْ أَفْعَلَ ، لَنْ نَفْعَلَ.

قاعدة: يُنصبُ الفعل المضارع بلن ، وأنْ ، وكَيْ ، وإِذَنْ.

المضارع المجزوم: لَمْ يَفْعَلْ ، لَمْ يَفْعَلاَ ، لَمْ يَفْعَلُوْا ، لَمْ تَفْعَلْ ، لَمْ تَفْعَلاَ ، لَمْ يَفْعَلْنَ ، لَمْ تَفْعَلْ ، لَمْ تَفْعَلاَ ، لَمْ تَفْعَلُوْا ، لَمْ تَفْعَلِيْ ، لَمْ تَفْعَلاَ ، لَم تَفْعَلْنَ ، لَمْ أَفْعَلْ ، لَمْ نَفْعَلْ.

قاعدة: يجزم الفعل المضارع بلم ، ولمّا ، ولام الأمر ، ولا النهي. وكلم الشرط ، وهي: إنْ ، وما ، ومنْ ، ومهْما ، وإذما ، وأيّ ، ومتى ، وأيّان ، وأين ، وأنّى ، وحيثُما ، وكَيفما.

المُضارع المؤكد بالنون الثقيلة: يَفْعَلَنَّ ، يَفْعَلاَنِّ ، يَفْعَلُنَّ ، تَفْعَلَنَّ ، تَفْعَلاَنِّ ، يَفْعَلْنَانِّ ، تَفْعَلَنَّ ، تَفْعَلاَنِّ ، تَفْعَلُنَّ ، تَفْعَلِنَّ ، تَفْعَلاَنِّ ، تَفْعَلْنَانِّ ، أَفْعَلَنَّ ، نَفْعَلَنَّ.

المضارع المؤكد بالنون الخفيفة: يَفْعَلَنْ ، يَفْعَلُنْ ، تَفْعَلَنْ ، تَفْعَلُنْ ، تفْعَلِنْ ، أَفْعَلَنْ ، نَفْعَلَنْ.

قاعدة: ويُستعمل المضارع المؤكد بالنون إذا وقع بعد طلب ، أو لام التأكيد ، أو إمّا الشرطيّة .

الأمر

الأمر: اِفْعَلْ ، اِفْعَلاَ ، اِفْعَلُوْا ، اِفْعَلِيْ ، اِفْعَلاَ ، اِفْعَلْنَ .

قاعدة: والأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه ، ويصاغ من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فإن كان أول الباقي بعد الحذف ساكناً جئت بهمزة الوصل مكسورة إلا في المضارع المضموم العين فتكون مضمومة .

الأمر المؤكد بالنون الثقيلة: اِفْعَلَنَّ ، اِفْعَلاَنِّ ، اِفْعَلُنَّ ، اِفْعَلِنَّ ، اِفْعَلاَنِّ ، اِفْعَلْنَانِّ .

الأمر المؤكد بالنون الخفيفة: اِفْعَلَنْ ، اِفْعَلُنْ ، اِفْعَلِنْ .

اسم الفاعل

فَاعِلٌ ، فَاعِلانِ ، فَاعِلُونَ ، فَاعِلَةٌ ، فَاعِلَتَانِ ، فَاعِلاَتٌ .

قاعدة: واسم الفاعل ما اشتُقّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث ، وصيغته من الثلاثي المجرّد على فَاعِل ، ومن غيره على صيغة المضارع بميم مَضْمُومة مكان حرف المضارعة ، وكسر ما قبل الآخر ، مثلُ: مُدْخِل ، ومُسْتَخْرِج ، ومُتدحرِج ، ومُتعلِّم .

اسم المبالغة

ويُصاغ من اسم الفاعل للمبالغة على وزن: فعّال ، وفَعُول ، ومِفْعَال ، وفَعيل ، وفَعِل ، وفاعُول ، وفعِّيل ، مثل: فهّام ، وضَروب ، ومفْضال ، وعَليم ، وحَذِر ، وفاروق ، وصِدّيق.

وقد تُزاد التاء في آخر الأول لزيادة المبالغة ، فتقول: علاّمة ، ولا يُستعمل لله لشبهة التأنيث.

اسم المفعول

مَفْعُوْلٌ ، مَفْعُوْلانِ ، مَفْعُوْلُوْنَ ، مَفْعُوْلَةٌ ، مَفْعُوْلَتَانِ ، مَفْعُوْلاَتٌ.

قاعدة: واسم المفعول ما اشتُقّ من فعل لما وقع عليه ، وصيغته من الثلاثي المجرّد على وزن مفعول ، ومن غيره على صيغة اسم الفاعل بفتح ما قبل الآخر ، نحو: مُسْتَخْرَج ، ومُحْتَرَم.

الصفة المشبّهة

وهي ما اشتُقّ من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت ، وصيغها سماعيّة ، مثل: حَسَن ، وصَعْب ، وشديد ، وحُرّ ، وغَيُور.

وتأتي من الألوان ، والعيوب ، والحِلَى ، نحو: أَحْمَر ، وأبرص ، وأكحَل.

وتأتي من نحو كَرُم على كريم غالباً.

اسم التفضيل

أَفْعَـلُ ، أَفْعَـلاَنِ ، أَفْعَلـونَ ، وأفـاعِـل ، وفُعلـى ، وفُعليـانِ ، وفُعَلٌ ، وفُعْلَيَات.

قواعد: وهو ما اشتُقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره ، وشرطه أن يُبنى من ثلاثي مجرّد مما ليس بلون ولا عيب.

وإن قُصد من غير الثلاثي المجرد ، أو مما فيه معنى اللون والعيب تُوُصّل إليه بأشدّ ونحوه ، مثلُ: هو أشد منه استخراجاً ، وأشدُّ منه عمًى ، وأشدُّ منه بياضاً.

وقد حُذِفت همزة «أفعل» من «خير» و«شر» لكثرة الاستعمال.

اسم الظرف

وهو ما صيغَ للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه ، ويُصاغ:

١ـ من الثلاثي المجرّد مما مضارعه مفتوح العين أو مضمومها ، ومن المنقوص على مَفْعَل ، نحو: مَشْرَب ، ومَقْتَل ، ومَرْمًى.

٢ـ ومن الثلاثي المجرّد مما مضارعه مكسور العين ، ومن معتل الفاء على مَفْعِل ، نحو: مَضْرِب ، ومَوْعِد.

وجاء على غير قياس ، مثلُ: المَنسِك ، والمَنْبِت ، والمَسجِد ، والمَطلِع ، والمَشرِق ، والمَغرِب ، والمَفْرِق ، والمَرفِق.